(51) رئيسين في مرحلة التكوين والتدوين معاً وهما: أ ـ الاتجاه التدريسي ؛ ويمثلها بن مسعود (ت: 32 هـ) فقد كان صاحب مصحف معروف، وكان مفسراً للقرآن، وحافظاً له، ومقرناً فيه، وجملة تابعة له من تلامذته، وفي طليعتهم مسروق بن الاجدع (ت: 63 هـ) والاسود بن يزيد (ت: 75 هـ) والربيع بن خثيم، وعامر الشعبي (ت: 105 هـ) وأمثالهم من المفسرين الأول لنتفٍ من آيات القرآن سائرة في ركاب علم الحديث تجدها في مظانها من كتب التفسير، وكان ذلك بهدف تعليم القرآن استناداً إلى قول الرسول صلى ا عليه وآله وسلم " من أحب أن يسمع القرآن غضاً فليسمعه من ابن أم عبد " (1)، يعني ابن مسعود، وكان ذلك حثاً على تلقي القرآن منه، مضافاً إلى توجيهاته له، مما عنى تشكيل مدرسة الكوفة التفسيرية والقراءتية والتعليمية بوقت واحد في شكلها الأولي. ب ـ الاتجاه النصي، ويمثله تلامذة الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام، وقد نشأت عنه طبقتان تقيدت بنقل النصوص رواية وكتابة، وإن إجتهدت الطبقة الثانية في حدود لا تتعدى توضيح النص وشرحه: أ ـ طبقة الرواة، وفي طليعتهم: زرارة بن أعين الكوفي، وعلي بن الحسن الوشار الكوفي، ومحمد بن مسلم الكوفي، ومعروف بن خربوذ الكوفي، وحريز بن عبد ا الأزدي الكوفي (2). وقد امتازت روايات هؤلاء بالدقة والضبط والأمانة، وهم معروفون بالوثاقة والدراية وحفظ الرواية. ب ـ طبقة المؤلفين ؛ وهم الذين أبقوا لنا أثراً تفسيرياً معتمداً قيماً، وفي طليعتهم: فرات بن إبراهيم الكوفي، وأبو حمزة الثمالي الكوفي،

_____

(1) الكشي، الرجال، عن الكنى والألقاب: 1 / 216. (2) ظ: الخوئي، معجم رجال الحديث: 4 / 255 فيما يتعلق بترجمة (حريز)، وسماه البرقي: 90.